الحديث الخامس والعشرون

الإيمان بوجود الجنة

الإيمان بوجود الجنة

٢٥. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r: قَالَ اللَّهُ ﷻ: «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَؤوا إِنْ شِئْتُم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة: ١٧]»

رواه البخاريُّ (٣٢٤) كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ / بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ، ومسلم (٢٨٢) كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

أعد الله تعالى لعبادة المؤمنين في الجنة الخير الكثير، والنعيم الكبير، والفرح والسرور، واللذة والحبور، جزاءً لهم على حسن عملهم، وحديث اليوم يوضح لنا فضل الله تعالى وكرمه وجزاءه لعباده.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب: يُتوقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا بعد عون الله تعالى على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح لغويات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبيِّن ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تُبرهن على شرف العبودية لله تعالى.
٦. تُعدد صور نعيم أهل الجنة.
٧. تستدل على عظم نعيم أهل الجنة.
٨. تستنتج سبب إخفاء الله تعالى عن عباده الخير الكثير والنعيم الوفير الذي أعده لهم.
٩. تربط بين الجزاء والأعمال.
١٠. تستشعر عظم نعيم أهل الجنة.
١١. تتأمل نعيم الله الذي أعده لعبادة الصالحين.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب: سيتضمَّنُ الحديثُ الشريف الذي ستدرسه بعون الله تعالى عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّن في الشكل التالي:

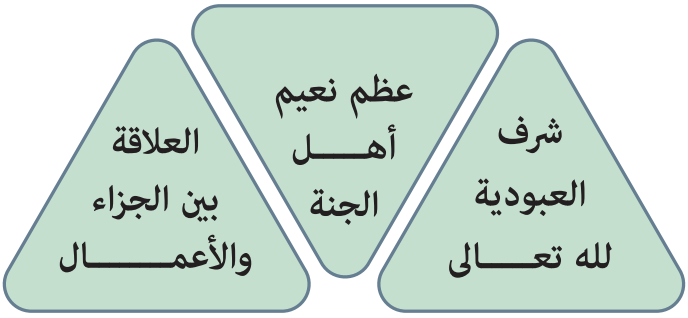

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب: الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوِّنة لتعلم درس اليوم

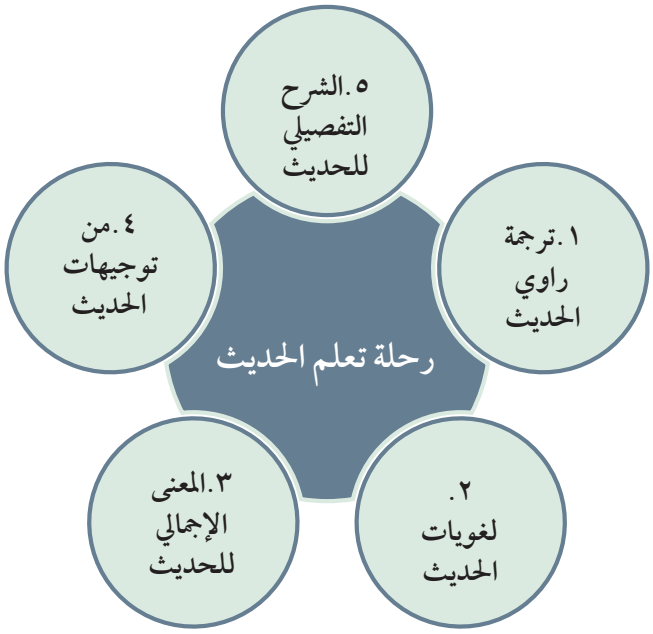

٤. ترجمة راوي الحديث:

مرت بك ترجمة أبي هريرة t كثيرًا ونزيدك عنه ما يلي:

عَنْ مُضَارِبِ بنِ حَزْنٍ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَسِيْرُ تَحْتَ اللَّيْلِ، إِذَا رَجُلٌ يُكَبِّرُ، أُلْحِقُهُ بَعِيرِي، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ، قُلْتُ: مَا هَذَا التَّكْبِيْرُ؟ قَالَ: شُكْرٌ، قُلْتُ: عَلَى مَهْ؟ قَالَ: كُنْتُ أَجِيرًا لِبُسْرَةَ بِنْتِ غَزْوَانَ بِعُقْبَةِ رِجْلِي، وَطَعَامِ بَطْنِي، وَكَانُوا إِذَا رَكِبُوا سُقْتُ بِهِمْ، وَإِذَا نَزَلُوا خَدَمْتُهُمْ، فَزَوَّجَنِيهَا اللهُ، فَهِيَ امْرَأَتِي(٤٢٣).

(٤٢٣) «تهذيب اللغة» لأبي منصور الأزهريِّ (٢/ ١١٥).

نشاط (١)

حلل القصة السابقة، وسجل نتائجك في الشكل التالي:

ما الذي لفت نظر مضارب؟	.....
ما الغرض من فعل إبي هريرة؟	.....
ما السبب لوجود هذا الغرض؟	.....
ما دلالة ذلك على شخصية أبي هريرة؟	.....

٥. لغويات الحديث:

عبارة الحديث	اللغويات
أَعْدَدْتُ	هيَّأْتُ؛ قال اللَّيْثُ: العَتَادُ: الشَّيْءُ الذي تُعِدُّهُ لأمرٍ ما، وتُهيِّئُه له.
مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ	ما موصولة؛ بمعنى: أعددتُ لهم الذي لم تَرَه عينٌ، ولم تسمع به أذن... إلخ، ويجوز أن تكون نكرةً موصوفةً؛ بمعنى: أعددتُ لهم شيئًا لم تره عين، ولم تسمع به أُذُنٌ... إلخ
خَطَرَ على قلب بشر	مرَّ، والخَاطِرُ: هو مَا يَخْطُر في القلب من تدبير أو أمر. إن جمال التشبيه في اللغة يكتسب جماله من المشبَّه به؛ فكيف إذا كان المشبَّهُ به غيرَ متخيَّل، إنه مجهول التصوُّر، غير معقول التخيُّل، لا تدركه الأفهام ولا الأوهام ولا الأحلام؛ جزاءً لعملهم الصالح.
قُرَّة أَعْيُن	أقرَّ اللهُ عينَه؛ أي: أعطاه حتّى تَقَرَّ فلا تطمح إلى من هو فوقَه، ويقال: حتّى تَبرُد ولا تَسخَن؛ فللسُّرور دمعة باردة، وللحزن دمعة حارَّة.
﴿جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾	الباء للسببية لا للمعاوضة؛ فالمعنى جزاءً بسبب ما كانوا يعملون.

٦. المعنى الإجماليُّ للحديث:

روى أبو هُرَيْرَةَ ﷺ عن رَسُول اللهِ ﷺ أنه روى عن ربِّهِ تعالى أنه قَالَ: «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَؤوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ

﴿أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]»: في هذا الحديث القُدُسيِّ يَرْوِي النبيُّ ﷺ عن ربِّ العِزَّة - عزَّ وجلَّ - أن الله تعالى بعد أن وَعَد الصالحين من جِنس ما يعرفونه من مَطْعَم ومَشْرَبٍ ومَلْبَسٍ ومَنكَح، وغيرِ ذلك، زادهم من فضله ما لا يعرفونه مما لا عينٌ رأت، ولا أُذنٌ سمعت، ولا يَخطُر على القلب تصوير ما لم يَرَ ولم يسمع.

٧. الشرح المفصَّل للحديث:

خَلَق اللهُ الخَلْقَ، وأرسل إليهم الرُّسلَ، وأنزل عليهم الكُتبَ، وبيَّنَ لهم طريقَي الخَير والشَّرِّ؛ قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[البلد: ١٠]، ورتَّب لهم الثواب والعقاب على أعمالهم؛ فقال تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[فصلت: ٤٦]، فيَصيرون إلى النار بعَدْلِه، أو إلى الجنَّة برحمتِه وفضله، وأَعَدَّ الله الجنَّة للصالحين من عباده وأوليائه، جَعَلَنا اللهُ من أهلها؛ قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[آل عمران: ١٣٣]، وأخفى لهم فيها ثَوَابًا لا يَعلَم مِقدارَه إلا اللهُ تعالى؛ جزاءً على أعمالهم.

قال الحسن ﷺ: «أخفى القَوم أعمالًا في الدنيا، فأخفى الله لهم ما لا عَيْنٌ رأت، ولا أُذُنٌ سَمعتْ[٤٢٤]»، وجَعَل النَّارَ من نَصيبِ الكفَّارِ والمُذنبِين من خلقه، أعاذنا الله منها؛ قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١].

وفي هذا الحديث القُدُسيِّ الذي يَرْوِيه النبيُّ ﷺ عن ربِّ العِزَّة - عزَّ وجلَّ - يُخبرنا فيه عن نعيم أهل الجنة، وما أَعَدَّه الله لعباده الطائعين؛ فيقول ﷺ: **قَالَ اللهُ**: «**أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ**»؛ أي: خَلَقْتُ وهيَّأْتُ للمؤمنين الطائعين الذين أَدَّوْا ما أَمَرهم الله به، وانتهَوْا عما نهى الله عنه، وعَبَدوني حقَّ العبادة في الجنة نعيمًا ليس بعدَه نعيم، وصِفةُ هذا النعيم: أنه لم تَرَ أيُّ عَيْنٍ من عيون البشر مِثْلَه في الحُسْنِ والجمال، كما لم تسْمَعْ أيُّ أُذُنٍ من آذانهم مِثْلَه في الطَّرَب والاستمتاع.

---

(٤٢٤) "تفسير الكشاف" للزمخشري (٣ / ٥١٣)

نشاط (٢) تأمل الآيات ثم أجب

العبودية وصف تكرهه القلوب وتأباه النفوس، لكنه يُعَدُّ شَرَفًا إذا كان المتصف به منسوبًا إلى خالق البشر سبحانه تعالى. تأمل الآيات التالية، ثم أكمل المخطط التالي لها لتربط بين الآيات والحديث:

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ٦٤ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ٦٥ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٦٦ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ ﴾ (الفرقان:٦٨).

الوصف المشرف للعباد في الآيات

العبارة المقابلة لذلك في الحديث

الأعمال التي أهلتهم لهذا الشرف

الجائزة التي وعدوا بها في الحديث

دلالة ذلك على علاقة الأعمال بالجزاء

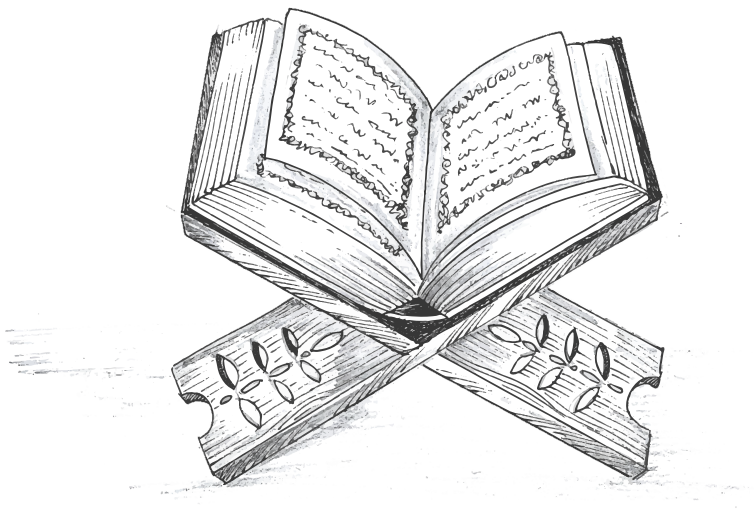

نشاط (٣) تأمل الآيات ثم صنف

دخول الجنة أمر في غاية الأهمية، وهو من أعظم الجوائز التي يسعى المسلم لنيلها، قال تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران:١٨٥).

لكن كيف يمكن للعبد أن يدخل الجنة؟ هناك أمور لا بد من فعْلها وأخرى لا بد من تجنبها، صَنِّفِ الأعمالَ التي اشتملت عليها النصوص التالية من حيث وجوب الفعل أو الترك للتمكن من دخول الجنة.

«اعْلَمْ أن الله - عزَّ وجلَّ - وَعَدَ الصالحين من جِنس ما يعرفونه من مَطعَم ومَشرَب ومَلبَس ومَنكَح، وغيرِ ذلك، ثم زادهم من فضله ما لا يعرفونه فقال: «ما لا عينٌ رأتْ ولا أُذُنٌ سمعتْ» ولا يَخطُر على القلب تصوير ما لم يَرَ ولم يسمع، فقال: «ولا خَطَر على قلب بشر»[٤٢٥]، وذلك فضل وإكرام من ربِّ العباد لعباده المؤمنين؛ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١]، «معناه: أنه تعالى ادَّخَر في الجنة من النعيم، والخَيرات، واللذَّات ما لم يَطَّلِعْ عليه أحدٌ من الخَلق، بطريقٍ من الطُّرقِ، فَذَكَرَ الرُّؤيةَ، والسمعَ؛ لأن أكثر المحسوسات تُدرَك بهما، والإدراك ببقيَّة الحواسِّ أقلُّ، ولا يكون غالبًا إلا بعدَ تقدُّم رؤية، أو سماع، ثم زاد أنه لم يجعل لأحد طريقًا إلى توهُّمها بذِكر، وخُطور على قلب، فقد جَلَّت عن أن يُدرِكها فِكرٌ، وخاطر»[٤٢٦]، فلم يترك فرصةً لأن يتصوَّر الناس أنهم قادرون على تخيُّل هذا النعيم الأبَديِّ في فكرهم مجرَّد تخيُّل، فقال: «وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»؛ أي: ولا مَرَّ على عقولهم وقلوبهم مجرَّد خاطر عن شيء من هذه النِّعَم والمُلَذَّات التي أَعَدَّها الله للموحِّدين الصادقين في الجنة؛ فكلُّ ما يَدُورُ في ذِهنهم أو خاطرهم أو يتخيَّلونه إنما أَعَدَّ الله ما هو أفضلُ منه بكثير.

قال ﷺ: «فَاقْرَؤوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]»؛ أي: مِصداقُ هذا الكلام قولُ الله - عزَّ وجلَّ - في سورة السجدة: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾؛ أي: فلا تَعلَم أيُّ نفسٍ - كائنةً من كانت - ما أخفاه

(٤٢٥) «كشف المُشكِل من حديث الصحيحين» لابن الجوزيِّ (٣/ ٤٣٣).

(٤٢٦) «فَيض القدير شرح الجامع الصغير» للمناوي (١١/ ٣٥٨٦).

الله تعالى عنهم، وخبَّأه لهم من الخير الكثير، والنَّعيم الوَفير، والسعادة والسُّرور، والراحة والاطمئنان.

«والمعنى: لا تعلم النفوس - كلُّهنَّ، ولا نفس واحدة منهنَّ، لا مَلَكٌ مقرَّب، ولا نبيٌّ مرسل - أيَّ نوع عظيم من الثواب ادَّخر الله لأولئك، وأخفاه من جميع خلائقه، لا يَعلَمه إلا هو، ممَّا تَقَرُّ به عُيونهم، ولا مَزيد على هذه العِدَة ولا مَطمَح وراءها»[٤٢٧].

وهذا النعيم الذي أخفاه ربُّ العالمين إنما هو بسبب أعمالهم التي كانوا يتقرَّبون بها إلى الله تعالى في الحياة الدنيا.

نشاط (٤) حلل الآيات ثم أكمل

ربط الله تعالى بين العمل وبين دخول الجنة، تأمَّلِ المشهدَ القرآنيَّ الآتي لأهل الجنة، ثم حلله وفقًا للمخطط الذي يليه.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ (الأعراف:٤٣).

فنعيمُ الجنة لا يتصوَّره عقل؛ ففي الجنة شجرةٌ يَسير الراكب في ظلِّها مائةَ عام لا يقطعها؛ قال تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]، وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا»[٤٢٨]

سبب خلودهم في الجنة	صورة النعيم في الآيات .....
سبب ميراثهم للجنة	موقفهم من نعم الله .....

(٤٢٧) «تفسير الكشاف» للزمخشري (٣/ ٥١٢).

(٤٢٨) رواه البخاريُّ (٣٢٥١).

نشاط (٥) تعاون مع زملائك ونفذ

النعيمُ القليل في الجنة أفضل من مَلذَّات الدنيا بأكملها؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»(٤٢٩).

أولًا: تعاون مع زملائك في استخراج صور نعيم أهل الجنة من النصوص التالية:

النص	صورة النعيم
﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ﴾ (الرعد:٣٥).	
﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ (الزخرف:٧٣).	
﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ﴾ (محمد:١٥).	
﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (الواقعة:٢٤).	
قول رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا سِتُّونَ مِيلًا، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمِ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا»	

(٤٢٩) رواه البخاريُّ (٣٢٥٠).

النص	صورة النعيم
قول رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».	

ثانيًا: تعاون مع زملائك في جمع أحاديث نبوية في فضائل بعض الأعمال التي ترتَّبَ على فِعْلها نعيم مخصوص في الجنة.

الحديث	العمل	النعيم المترب عليه
«أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ».	ترك المراء	بيت في ربض الجنة ....
.....		.....
.....		.....
.....		.....
.....		.....

نشاط (٦) ابحث في فتح الباري، واقرأ ولخص

كيف الجمع بين ما قرَّره حديث اليوم في ارتباط دخول الجنة بالأعمال، وبين حديث: «لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الجَنَّةَ»، قَالُوا: وَلا أَنْتَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «لا، وَلا أَنَا؛ إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا...»(٤٣٠).

ارجع إلى فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (كتاب الاستئذان - باب القصد (١١/ ٢٧٧)،

ولخِّص ما أوردوه في الجمع بين معنى الحديثين.

٨. من توجيهات الحديث:

١. في الحديث بيان ما أَعَدَّهُ الله تعالى في الجَنَّة للصالحين من عباده وأوليائه، ووعده الصالحين من جِنس ما يعرفونه من مَطْعَم ومَشْرَب ومَلبَس ومَنْكَح، وغير ذلك.

٢. ليس مفهومُ الحديث أن الجنة ثمنٌ للعمل الصالح، وأنها حقٌّ للمرء وعوض يستحقُّ دخولها ونيل نعيمها بمجرَّد عمله الصالح.

٣. من رحمة الله تعالى أن جعل الأعمال الصالحة سببًا لدخول الجنة؛ مع أنها لا تؤدِّي شكر بعض النِّعم التي أنعمها الله على عباده.

٤. الأعمال الصالحة من توفيق اللهّ وفضله ومَنِّه، وصَدَقته على عبده، أن أعانه عليها ووفَّقه لها، وخَلَقَ فيه إرادتها والقُدرة عليها، وحبَّبها إليه، وزيَّنها في قلبه، وكرَّه إليه أضدادها، ومع هذا، فليست ثمنًا لجزائه وثوابه.

٥. لقد ضلَّتِ القَدَريةُ بفَهمهم لمثل هذا الحديث؛ أنهم يدخلون الجنة بأعمالهم، وهي حقٌّ بمجرَّد الأعمال دون مشيئة اللهّ؛ بل ذلك النعيم عوض وثمن، والردُّ على بدعتهم هذه أنه مهما اجتهد العِبَاد في الطاعات والصالحات، حتى لو كان كلُّ نَفَسٍ منهم طاعةً لله تعالى، فهم في محض مِنَّته وفضله وتوفيقه، ومن اعتدَّ بعمله وأنكر فضل الله تعالى ومِنَّته، فقد أنكر إحسانه، وفسدت طَوِيَّتُه، ومن ثَمَّ عقيدته.

٦. أحسن ما يقال في الحديث القدسيِّ: أنه ما رواه النبيُّ ﷺ عن ربِّه عزّ وجل، ونقتصر على هذا ولا نبحث هل هو من قول الله لفظًا ومعنى، أو من قول الله معنى ومن لفظ النبيِّ ﷺ.

٧. عباد الله الصالحون المؤمنون هم الذين أنعم الله عليهم وهداهم لعمل الصالحات، ثم جزاهم بالجنة ونعيمها الذي لا يتصوَّره خيال إنسان، من المُسرَّات، وأصناف اللذَّات، ونيل

(٤٣٠) رواه البخاريُّ (٥٦٧٣)

رضوان الله بوجوه ناضرة إلى ربها ناظرة!

٨. لما خُلِقَ آدمُ عليه السلام أُسْكِنَ هو وزوجتُه الجنةَ، ثم أُهبِطا منها، ووُعدا بالرجوع إليها، وصالح ذريَّتهما، فالمؤمن أبدًا يحِنُّ إلى وطنه الأول[٤٣١].

٩. ما أجملَ السَّيْرَ في طريقٍ معلومٍ نهايتُه، مهما كان فيه من الأشواك والجراح والعقبات.

من رقيق الشعر

وَإِنَّ جِنَانَ الخُلْدِ تَبْقَى وَمَنْ بِهَا ... مُقِيمًا عَلَى طُولِ المَدَى لَيْسَ يَرْحَلُ

أُعِدَّتْ لِمَنْ يَخْشَى الإِلَهَ وَيَتَّقِي ... وَمَاتَ عَلَى التَّوحِيدِ فَهْوَ مُهَلَّلُ

*****

اعْمَلْ لِدَارِ الْبَقَا رِضْوَانُ خَازِنُهَا ... الجَارُ أحمدُ والرحمنُ بانِيها

أرضٌ لَهَا ذَهَبٌ والمِسْكُ طِينَتُها ... والزَّعْفَرَانُ حَشِيشٌ نَابِتٌ فيها

أنهارُها لَبَنٌ مَحْضٌ ومِنْ عَسَلٍ ... وَالخَمْرُ يَجْرِي رَحِيقًا في مَجاريها

مَنْ يَشْتَرِي الدَّارَ بِالْفِرْدَوْسِ يَعْمُرُهَا ... بِرَكْعَةٍ في ظَلامِ اللَّيْلِ يُخْفِيها

أَوْ سَدِّ جَوْعَةِ مِسْكِينٍ بِشَبْعَتِهِ ... فِي يَوْمِ مَسْغَبَةٍ عَمَّ الغَلا فِيها

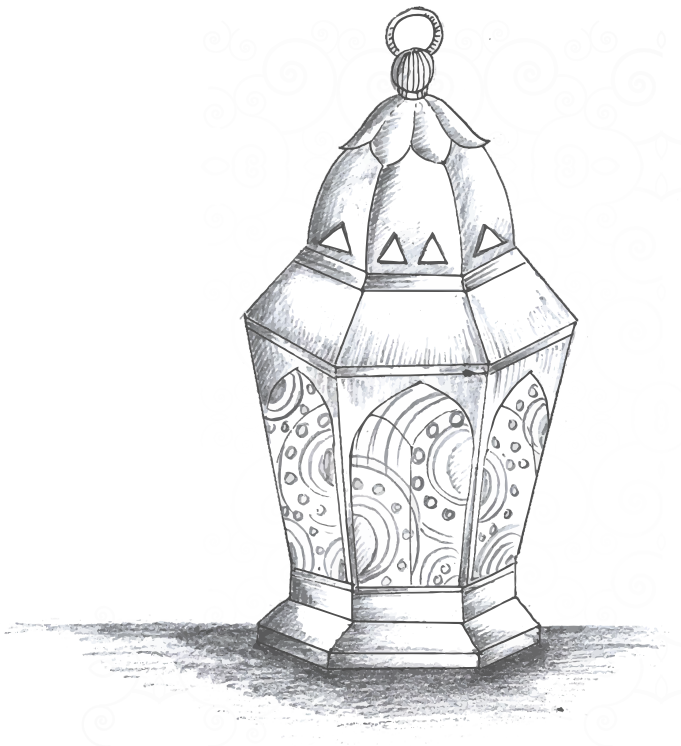

(٤٣١) انظر: "جامع العلوم والحكم" لابن رجب)(٢ / ٣٧٩)

ثالثًا: التقويم

س١: اختر الجواب الصحيح فيما يلي:

أولًا: قوله ﷺ: (مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ) يفيد نفي:

١. وجود عين رأت النعيم المعد. (إجابة صحيحة)
٢. وجود النعيم لتراه العين.
٣. إمكانية رؤية أي نعيم.

ثانيًا: الياء في قوله: (أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي) تدل على:

١. الإضافة الدالة على التشريف والتكريم. (إجابة صحيحة)
٢. الاختصاص الدال على التفريق.
٣. الإضافة الدالة على الوصف.

ثالثًا: قوله: (أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ) يفيد:

١. وجود إعدادات أخرى لغير العباد.
٢. تخصيص الجنة لمن عَبَدَ اللهَ تعالى حقَّ العبودية. (إجابة صحيحة)
٣. أن نعيم الجنة لن يتجدَّد فقد تم إعداده.

رابعًا: قوله ﷺ: (فَاقْرَؤوا إِنْ شِئْتُم) يفيد:

١. تفسير ما سبق إجماله.
٢. لفت الانتباه وتجديد الكلام.
٣. تأكيد الكلام واستدلال له. (إجابة صحيحة)

خامسًا: هذا الحديث يحثنا على:

١. مجادلة العباد غير الصالحين.
٢. التشوق للجنة والسعي لها بالعمل. (إجابة صحيحة)
٣. الحذر من النار، والبعد عما يقرب إليها.

سادسًا: علاقة الجزاء بالعمل هي علاقة:

١. سببية. (إجابة صحيحة)
٢. توضيحية.
٣. تأكيدية.
٤.

س٢: أكمل

«أعددت» في الحديث معناها ..... فالعتاد هو الشيء الذي يُعَدُّ ويُهَيَّء لـ .....

- الدليل من الحديث على شرف العبودية قوله ﷺ: .....
- من صور نعيم الجنة ..... ، ..... ، .....

س٣ برهن من خلال الحديث على عظم نعيم أهل الجنة؟

.....

س٤: ما فَهْم القَدَرية للحديث؟ وما ردُّك عليهم؟

.....

س٤: علل قول النبي ﷺ في الحديث: (**فَاقْرَؤوا إِنْ شِئْتُم**).

.....

س٥: في ضوء فهمك للحديث استنتج سبب إخفاء الله تعالى عن عباده الصالحين الخير الكثير والنعيم الوفير الذي أعده لهم.

.....

.....